شخصيات مجمعية

(أ) الاستقبال :

فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء ٢٠ من رمضان سنة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٦ من أبريل سنة ١٩٨٩ م . عقد المجمع جلسة علنية لاستقبال عضو المجمع الجديد الأستاذ عبد الكريم العزباوى . وقد ألقى كلمة المجمع فى استقبال العضو الجديد الدكتور أمين على السيد عضو المجمع .

وفيما يلى نص الكلمات التى ألقيت فى الجلسة :

كلمة

الدكتور أمين على السيد عضو المجمع

فى حفل استقبال الأستاذ عبد الكريم العزباوى

عضو المجمع الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس :

أيتها السيدات :

أيهـــا السادة :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

« ذلك يوم مجمـوع له الناس وذلك يوم مـشـهـود » ولعل أعظم أيام المجمع أيام استـقبـال الأعضـاء الجدد ، الذين يلحـقون بركب الخالدين ، وقد جاء مَنْ هنا مِنْ أرجاء شتى ، يحتفون باستقبال العضـو الجديد ، وسـيظل هذا المشـهد عالقاً بذاكرة هؤلاء جميعاً ، وسيظل صـاحب الخطوة يباهى بهـذا اليـوم التاريخى المجيد ، الذى ينضم فيه إلى قائمة العلماء العاملين لرفعة اللغة العربية وتقدمها وازدهارها ، وصاحبنا من أهل العلم الذين خلعوا ثوب الشهرة ، لثقته فى قـول الرسـول الكريم صلى الله عليـه وسلم : " من لبس ثوب شـهرة ألبسه الله ثوب مذلة " وقد تواضع لله فرفعه الله .

وإنه لمن يمن الطالِع وسعادة الجَدّ أن يكون هذا الاستقبال فى شهر مشهود هو شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

وقد اجتمع لنا فى هذا اللقاء ثلاث مناسبات سارة : الأولى أننا فى شهر الصيام ، شهر رمضان ، والثانية أننا فى حفل استقبال العضو الفائز ، والثالثة أن هذا العضو خير رفيق على خير طريق . فقـد أمضى زهرة شبـابه فى رحاب المجمع ، وتنقل فيه من عمل إلى عمل حتى بلغ أعلى الدرجات قبل أن يحال إلى المعاش فى سنة ١٩٧٣م .

ولعل السامعين يتوقون إلى شىء من التفصيل ، على ما جرى عليه العرف وتقاليد المجمع ، إذا قدم عضو جديد

حصل على شرف الانتماء إلى قوم يحبون فى الله ، ويرعون حق الله ، ويقدمون جهدهم احتساباً ، وإليكم بعض التفاصيل :

الاسم الرباعى : عبد الكريم إبراهيم أحمد العزباوى «بكسر العين المهملة» .

تاريخ الميلاد : فبراير سنة ١٩١٢ .

محل الميلاد : طليا – مركز أشمون – منوفية .

كرمه الله فى بدء حياته بحفظ القرآن الكريم، وأحسن إليه بقضاء ثلاث سنين فى الأزهر الشريف ، ثم اتجه إلى دار العلوم ماراً بتجهيزيتها ، فتخرج فيها سنة ١٩٣٧م .

وفى هذه السنة فتحت له أبواب التزود من المعرفة بتقدمه إلى المجمع فاجتاز اختباراً جاداً أمام الأستاذ أحمد الإسكندرى عضو المجمع ، وأحرز قصب السبق فعين محرراً بالمجمع وتدرج فى وظائفه حتى بلغ أعلاها قبل الإحالة إلي المعاش وغب دخوله المجمع محرراً انخرط فى سلك العاملين فى إعداد المعجم الوسيط الذى بدأ العمل فيه سنة ١٩٤٠م ، وجَدَّ جدُّ المشتغلين به بعد ذلك حتى ظهرت طبعته الأولى فى سنة ١٩٦٠م ، وكان الأستاذ عبد الكريم واحداً من الجنود الذين أسهموا فيه بجهد مشكور . وكان يشارك فى أعمال أخرى ترتبط بشئون المجمع ، لعل أهمها عمله مع لجنة المعجم الكبير ، فقد استمر هذا العمل قائماً على قدم وساق مدة عشر سنوات بدأت سنة ١٩٤٦م واستمرت إلى أن ظهر الجزء الأول منه فى سنة ١٩٥٦م ، وهو عمل يستحق الذين نهضوا بأعبائه كل تكريم وإجلال ، وما يزال عمل هذه اللجنة مستمراً .

وقد تدرج فى وظيفته من محرر ، إلى محرر أول ، إلى رئيس للتحرير ، إلى مراقب ، ثم مراقب عام ، فمدير عام للمجمع ومستشار فنى له سنة ١٩٧٢م .

أما نشاطه العلمى فحدث عنه ولا حرج ، ففى السنة الثانية بعد أربعة عشر قرناً من الهجرة المباركة طالعنا بتحقيق كتاب « غريب الحديث » للخطابى تحقيقاً علمياً ، وقد نشر هذا الكتاب ضمن

سلسة إحياء التراث الإسلامى الذى يقوم به مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

والمتأمل فى تعليقات المحقق وهوامشه فى هذا الكتاب يرى عالماً دقيقاً وألمعياً أريباً أحسن إلى الكتاب كما أحسن إلى قارئه ، ويسر له سبل الإفادة منه .

وفى السنة السادسة بعد القرن الرابع عشر من الهجرة حقق كتاب «المجموع المغيث فى غريبى القرآن والحديث» للإمام الحافظ أبى موسى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى المدينى الأصفهانى المتوفى سنة ٥٨١ هـ . وقد نشر هذا الكتاب مركزُ البحث العلمى المذكور آنفاً ، وقد جمع المحقق فى تقديمه أطراف الحديث عن المؤلِّف والمؤلَّف وتحدث عن تاريخ التأليف فى هذين الفنين : غريب القرآن وغريب الحديث . وعرض بعد ذلك المنهج القويم الذى سار عليه فى التحقيق ، وقد طبق هذا المنهج على كل خطوة خطاها فى تحقيق هذا الكتاب ، ولا يتسع المقام لذكر أمثلة ، فالكتاب منشور ، وهو الدليل على صدق ما أقول .

وفيما يلى بيان بما حقق من الكتب بعد هذين السفرين :

٣- حقق الجزء الرابع من تهذيب اللغة للأزهرى ، وقد طبع فى القاهرة سنة ١٩٦٧م .

٤- حقق الجزء الثالث من كتاب الجيم لأبى عمرو الشيبانى الذى أخرجه المجمع وطبع فى القاهرة سنة ١٩٧٥م .

٥- حقق الجزء الثالث من كتاب تاج العروس للزبيدى ، وطبع بالكويت سنة ١٩٦٧م .

٦- حقق الجزء الحادى عشر من كتاب تاج العروس للزبيدى ، وطبع بالكويت سنة ١٩٧٢م .

٧- حقق الجزء الثامن عشر من كتاب تاج العروس للزبيدى ، وطبع بالكويت سنة ١٩٧٩م .

٨- حقق الجزء العشرين من كتاب تاج العروس للزبيدى ، وطبع بالكويت سنة ١٩٨٣م .

٩- حقق الجزء السادس والعشرين من كتاب تاج العروس للزبيدى ، تحت الطبع .

١٠- حقق الجزء الثانى والثلاثين من كتاب تاج العروس للزبيدى ، تحت الطبع .

١١- حقق الجزء السادس والثلاثين من كتاب تاج العروس للزبيدى ، تحت الطبع .

١٢- حقق الجزء الخامس عشر من كتاب تاج العروس للزبيدى بالاشتراك ط ١٩٧٥م .

١٣- حقق فعل وأفعل للأصمعي لأول مرة - طبع فى مجلة البحث العلمى فى مكة المكرمة .

١٤- حقق الجزء الثامن عشر من الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، ط بالقاهرة ١٩٧٠م .

١٥- حقق الجزء التاسع عشر من الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، ط بالقاهرة ١٩٧٢م .

١٦- حقق الجزء الحادى والعشرين من الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى بالاشتراك ، ط بالقاهرة ١٩٧٣م .

١٧- حقق الجزء الثانى والعشرين من الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، بالاشتراك ، ط. بالقاهرة ١٩٧٣م .

١٨- حقق الجزء الرابع والعشرين من الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ، بالاشتراك ، ط. بالقاهرة ١٩٧٤م .

١٩- حقق كتاب الناسخ والمنسوخ من الحديث لابن الجوزى لأول مرة ، ونشر فى مجلة البحث العلمى .

٢٠- حقق الجزء الرابع من كتاب « سبل الهدى والرشاد » للصالحى بالاشتراك ط ١٩٧٩م .

٢١- حقق « كتاب الموجز » فى الطب لعلاء الدين بن الحزم القرشى المعروف بابن النفيس (ت ٦٨٧هـ).

وقد راجعه الدكتور أحمد عمار النائب السابق لرئيس المجمع . ط. بالقاهرة ١٩٨٦م .

ومن نشاطه العلمي مراجعته الجزأين : العشرين والثالث والعشرين من كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى بالاشتراك ، وقد طبعا بالقاهرة ١٩٧٢ ، ١٩٧٤م .

ولم يقتصر نشاطه العلمى على عمله السابق ، بل امتد إلى جامعة أم القرى فاختير فى عام ست وسبعين وتسعمائة وألف ليشارك فى تأسيس مركز البحث العلمى وإحياء التراث هناك . وقد قام فى هذا المركز بمراجعة كثير من الكتب والأبحاث التى تقدم بها أصحابها لتنشر تحت مظلة هذا المركز ، ومنها :

١- كتاب « تحقيقات وتنبيهات فى معجم لسان العرب » للأستاذ عبد السلام هارون .

٢- كتاب « المختصر فى تفسير أبيات المعانى من شعر أبى الطيب المتنبى» للإمام أبى المرشد سليمان بن على المعرى المتوفى أوائل القرن السادس الهجرى تحقيق الدكتورين : محسن فياض ، ومجاهد الصواف .

٣- كتاب « المساعد على تسهيل الفوائد ، وتكميل المقاصد » للإمام ابن عقيل . تحقيق الدكتور محمد كامل بركات .

٤- كتاب « تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى » لأبى محمد عبد الله بن إسحاق الصيمرى من نحاة القرن الرابع بتحقيق الدكتور فتحى أحمد مصطفى .

٥- كتاب « منال الطالب فى شرح طوال الغرائب » لابن الأثير (ت ٦٠٦هـ). تحقيق الدكتور محمود الطناحى .

وهناك أبحاث ومقالات علمية قام بمراجعتها ، وأجاز نشرها فى مجلة المركز ، منها :

أ- توثيق الشواهد المرسلة فى أساس البلاغة للزمخشرى . للدكتور محمد نبيه حجاب (نشر فى حلقات) .

ب- بحث عن جمهرة اللغة لابن دريد للدكتور محمد كامل بركات .

جـ- بحث للتنبيه على خطأ الغربيين للحافظ أبى الفضل بن ناصر . للدكتور محمود الطناحى .

ء - نظرية النحو القرآنى . للدكتور أحمد مكى الأنصارى .

ومما هو معلوم بالضرورة أن قراء ة كتاب أو بحث أو مقال من أجل الحكم له أو الحكم عليه أمر ذو بال ، إذ إن المتصدى له يوضع على رأس منصة القضاء ، ليصدر الحكم العادل الذى يرضى الله عنه ، ولا شك أن إصدار الحكم العادل الذى يرضى الله عنه محتاج إلى سعة المعرفة ويقظة الضمير وموضوعية النظرة والتجرد عن هوى النفس الأمارة بالسوء . وأحسب أن هذه الصفات قد اجتمعت فى الزميل الجديد ، شهد له بذلك أولئك الذين وضعوه مختارين فى موضع القاضى يصدر القرار ، كما شهد له به عمله العلمى الغزير تحت مظلة التحقيق .

السيد الرئيس ، السيدات والسادة :

لا تعجبوا من أن يكون النشاط العلمى للزميل الجديد مقصوراً على التحقيق والمراجعة والتحكيم . فإن مَرْكب هذه الأمور الثلاثة صعب عسير ، ولا يتصدى لها إلا ذو الأفق العلمى الواسع وصاحب الخبرة العريضة والأمين صاحب الضمير المتيقظ ، ومَنْ تمكن منها وقدر عليها كان على غيرها من التأليف أقدر .

وكم من الكلمات وقف أمامها المحقق، أو استوقفته مستعصية متأبية واحتاجت منه إلى الليالى والأيام يستجليها أو يستنطقها أو يتعرف المقصود منها ، وقد يعيد النظر فى قراءة الكلمة المستعصية ، ويقلبها على ما تحتمل من وجوه ، وفى كل وجه ، يستشير المراجع والمصادر ، وقد لا تستجيب ، فيسأل أهلَ الذكر من طلاب العلم ، وقد اعترف المحققون ببعض ما يلقون من عناء ومشقة فى عملهم ، ولكن ما خفى أعظم مما اعترفوا به . وقديماً قال الجاحظ فى أول كتاب الحيوان : "ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة ، فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف

المعانى أيْسَرَ عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام " .

وقد كان لزميلنا الجديد قدم صدق وأثرة حسنة فى كل ما تحدثت عنه آنفاً وقد ضرب فيه بسهم وافر ، وظهرت تحقيقاته تشرق وتغرب وتؤتى ثمارها فى أصقاع شتى ، والتحقيق عمل علمى عظيم يحتاج صاحبه إلى الجهد الجاهد والأناة وشحذ الذهن والدقة واليقظة ، ومن عانى التأليف والتحقيق يعلم علم اليقين الفرق بين العملين ، وإن كانا ذوى خطر عظيم .

ونحن – المجمعيين قاطبة – نرحب بالعضو الجديد ، ونهنئه بالعضوية ، ونهنىء العضوية به ، ونستقبله ونتقبله قبولاً حسناً ، فمرحباً بك يا عبد الكريم ، حللت أهلاً ، ونزلت مكاناً سهلاً .

نسأل الله الكريم رب العرش العظيم، الذى ألف بين هذه القلوب على الحب لله وفى الله ، وجمعها على العمل ابتغاء وجهه – نسأله أن يشد أزرك ، ويشرح صدرك ، وأن يمدك بالقدرة على متابعة عملك العلمى الجليل ، وأن يؤيدك بروح من عنده ؛ إنه نعم المولى ونعم النصير

أمين على السيد

عضو المجمع

كلمة

الأستاذ عبد الكريم العزباوى

فى حفل استقباله عضواً بالمجمع

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد رسوله الأمين وخاتم الأنبياء والمرسلين .

أستاذى الجليل رئيس المجمع :

أساتذتى وزملائى الأعضاء الأجلاء :

ما وجدت نفسى فى موقف العجز كموقفى هذا أمامكم ؛ فإنى لا أجد من عبارات الشكر ما يعبر عن عرفانى وامتنانى لتشريفكم بانتخابى عضواً عاملاً بمجمعنا العظيم : وإنى فى موقفى هذا كموقف الشاعرالعربى القديم حين يقول :

ليت الكواكبَ تدنو لى فأنظمها

عقودَ مدح فما أرضى لكم كَلِمى

فإنه لشرف لى أىُّ شرف وإكبار أىُّ إكبار عضويتى فى هذا المجمع الموقر ، وهى تقتضينى أن أضاعف الجهد وأبذل غاية الطاقة لأساير ركبكم الجليل ، أيها الشيوخ الأفذاذ ، فكل منكم حجة فى بابه، وإمام فى ميدانه : فاللهمَّ عونك وتوفيقك ، ارزقنى العافية المواتية ، والعزم المُسعف ، والصبر والمثابرة ، والعون والسداد ... إنك العليم الحكيم ، القدير .

أيها السادة الأجلاء :

لقد أمضيت حياتى الوظيفية كلها فى مجمع اللغة العربية ، حياة بلغت ستة وثلاثين عاماً منذ أن تخرجت فى دار العلوم إلى أن بلغت سن التقاعد عن الوظيفة ... وأحمد الله سبحانه أن قدَّر لى هذا التقدير ، فقد أتاح لى أن أشتغل باللغة العربية طوال هذه السنين ، وبخاصة فى تأليف المعاجم ، حيث بدأت عملى فى تأليف « المعجم الوسيط » ، حتى فرغنا منه بحمد الله .

ثم أخذنا فى تأليف «المعجم الكبير»، وواصلت العمل به منذ بدايته إلى الآن ؛

حتى جرى حبُّه فى دمى ، وصار من أغلى أمنياتى أن أُفرِغَ له جهدى ما بقى لى من العمر ... ولعلنا أعضاء وخبراء ومحررين ندفع إلى الأمام بهذا المعجم الفذ الجليل ؛ ليقطع أشواطاً بعيدة تتلاحق فيها أجزاؤه ، دون توقف أو إبطاء ؛ حتى تتحقق للعربية حلمها الكبير بمعجمها الكبير .

وإنى لأذكر فى هذا المقام كلمات الأستاذ المرحوم على النجدى ناصف عضو المجمع الراحل حيث يقول :

" لقد علم المجمع علماً ليس بالظن أنه ليس من الأعمال الهينة ، ولا المطالب اليسيرة أن يُؤلِّف معجماً كبيراً يجارى المعجمات الحديثة ، ويبلغ من الوفاء وكمال الإخراج مبلغه المأمول الذى يقتضيه انتسابه إليه ، ويرتقبه الناس منه" .

لقد علم أنه إذ يحاول ذلك ، إنما يحاول أمراً جسيماً ، لا سبيل إلى إدراكه إلا بالمعاناة الجاهدة ، والمصابرة الدائبة، والكفاية الصالحة ... وإذا كان الترخص فى القول يُطوِّع لبعض الناس أن يصفوا عملاً بأكبر من قدره ، أو يقوموه بأرفع من قيمته – فقد خار الله للمعجم الكبير أن يكون فوق كل وصف وتقويم . فهو المعجم الكبير حقاً فى وصفه وواقعه ، يتلاقى فيه الوصف والواقع على خير ما يكون التلاقى تطابقاً وصدقاً .

ولو قال قائل عنه : إنه خِزانة العربية، وجامع أشتاتها ، ومَعرِضٌ لأنواع كثيرة من معارفها وثقافتها لما يبعد .

ولا يفوتنى التنويه كذلك بإحياء تراثنا اللغوى وقد أتيح للمجمع إحياء جمهرة لا بأس بها من كتب التراث ، ووكل أمر تحقيقها والإشراف على مراجعتها إلى علماء موثوق بهم ، فظهر منها كتب من نفائس التراث اللغوى ، ولكن هذا ليس بكاف ؛ فإن من أهم أغراض المجمع نشر الوثائق والنصوص اللغوية والآثار التى خلفها أدباء العربية وعلماؤها ومفكروها . وإذا كان المال قد وقف حجر عثرة بين المجمع وإحياء ما

ينبغى إحياؤه من المعاجم وكتب اللغة ، فإن أملنا كبير فى أن يتهيأ للمجمع ما يحتاجه من المال ليحقق الأمل فى إحياء عيون التراث اللغوى التى ما تزال دفينة هنا وهناك ، تنتظر مَن يحييها لتروى ظمأ المتعطشين للبحث اللغوى العربى .

أيها السادة الأجلاء :

من التقاليد والأعراف المجمعية أن يتحدث العضو الجديد عن سلفه الذى حل محله ، وقد شرفت بأن أخلف عالماً جليلاً هو الأستاذ الدكتور عبد العزيز السيد ، عليه رحمة الله ورضوانه .

ولد عبد العزيز السيد سنة ١٩٠٧م بقرية « طما شبرا» من أعمال مركز قويسنا بمحافظة المنوفية ، من أسرة وهبت حياتها لخدمة اللغة العربية ، فورث حبها ، وتأثر بها ، وعلا أسلوبه فيها ، استمع إليه وهو يعلل لذلك حيث يقول :

" إذا كانت الظروف لم تهيىء لى شرف العمل فى مجال اللغة العربية والتخصص فى علومها ، فلقد نشأت فى رحاب رجالها ، ولقد أورثتنى هذه النشأة عِشقاً وحباً لهذه اللغة وتقديراً واحتراماً وبراً بأهلها . فقد تعلم جدى لأبى فى الأزهر ، وتخرج والدى فى دار العلوم ، ثم مات والدى ، وكفلنى خالى ، وكان شيخاً من شيوخ اللغة العربية ، ومن رجالها المعدودين ، فلزمت مجلسة ، وكان يؤمه صفوة ممتازة من أساتذة هذه اللغة، ولا أخفى عليكم أن مُجالسة هؤلاء الرجال كانت بالنسبة لى مدرسة أفدت منها فائدة لا تعد لها فائدة؛ إذ كان فيهم الأديب الفحل ، واللغوى الضليع ، والمثقف الذى يزهو بعلمه ، ويعتز بكرامته، فكان الاستماع إليهم متعة فتحت أمامى الطريق إلى تذوق اللغة ، وعرفت كيف تبلغ الفكرة أوج جمالها ، إذا اقترن جمال الأسلوب بجمال المعنى ، ورأيت رأى العين أثر اللغة البالغ فى تكوين الثقافة ، والفكر ، والوجدان . وأدركت بالشاهد الواقع أن المرء لا يبلغ مداه فى الإبانة عن كوامن نفسه ، وما استودعه الله من مواهب إلا إذا دانت له اللغة ، وطوعها تطويعاً ، وعرفت حينئذ جلال اللغة العربية وغناها ودقتها

وجمالها ، وكيف تربط هذه اللغة – وقد أنزل الله بها قرآنه – بين أهلها برباط روحى متين ، تؤلف بين قلوبهم وتُوحِّد فكرهم ومسعاهم " .

أتم الدكتور عبد العزيز السيد تعليمه الابتدائى بمدرسة العقادين ، ثم تعليمه الثانوى بمدرسة الزقازيق – وفى عام ١٩٢٤م التحق بالقسم العلمى من مدرسة المعلمين العليا ، وتخرج فيها سنة ١٩٢٩م، وفضَّل العمل بتدريس الرياضة على السفر إلى الخارج وقتذاك ، ولكنه سافر بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، لدراسة فلسفة التربية وأثرها فى منهج الرياضة ، ونال درجة الدكتوراه من جامعة ولاية أوهايو سنة ١٩٤٨م. وعاد بعد ذلك للتدريس بكلية المعلمين ، ثم عمل أستاذاً بكلية التربية بجامعة عين شمس فوكيلاً لتلك الكلية ، وانتدب مديراً عاماً للتعليم الابتدائى ، ثم وكيلاً لجامعة القاهرة (فرع الخرطوم) . ثم مديراً لجامعة الإسكندرية . وعين وزيراً للتعليم العالى سنة ١٩٦١م وظل يشغل هذا المنصب إلى سنة ١٩٦٥م .

وكان له فى كل عمل تولى أمره جهودٌ مشهودةٌ وآثارٌ محمودة ، ما زالت تشهد له بالفضل والريادة ، فى كل هذه المجالات العلمية والتعليمية .

وقد انتخب عضواً عاملاً بمجمع اللغة العربية عام ١٩٦٥م فى المكان الذى خلا بوفاة المرحوم الأستاذ الكبير عباس العقاد.

ولكن صلته بالمجمع ترجع إلى عدة أعوام قبل اختياره عضواً عاملاً ، فقد كان عضواً مراسلاً للمجمع ، كما كان رئيسه الأعلى بحكم منصبه وزيراً للتعليم العالى . وله كلمات استهل بها مؤتمرات المجمع فى دوراته الثلاث : التاسعة والعشرين ، والثلاثين ، والحادية والثلاثين وبعد انتخابه عضواً عاملاً بالمجمع آثر أن يتجه بنشاطه العلمى إلى ثلاث لجان : لجنة التربية وعلم النفس ، ولجنة الرياضة والهندسة ، ولجنة الألفاظ والأساليب ... ثم انضم أخيراً إلى « لجنة المعالجة الإلكترونية » وله فى كل هذه اللجان إسهام علمى عظيم ... كما كان له إسهام مشهود فى كل ما يعرض من أعمال

علمية على مجلس المجمع ومؤتمره طوال حياته المجمعية المديدة .

ولقد كان الدكتور عبد العزيز السيد عظيم الاهتمام والعناية بالمصطلحات العلمية العربية ، ودعا إلى تعميم استعمالها وتوحيدها فى البلدان العربية؛ حتى تكون للعرب جميعاً لغة علمية موحدة ، وقد تجلى ذلك فى كلمته التى ألقاها فى ندوة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية لتوحيد المصطلح القانونى فى دمشق ممثلاً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، حيث قال :

" كم يسعدنى أن أشهد هذه الندوة باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التى رحبت بعقدها كل الترحيب ؛ لأنها تَعُدُّ توحيد المصطلحات العربية أهم الأهداف التى تسعى لبلوغها ، حتى تكون للعرب جميعاً لغة علمية موحدة ، تعود بها إلى مقدمة اللغات الحية الكبرى ، حيث كانت – فى القرون الوسطى – لغة العلم والحضارة ، تمثلت كل الثقافات ، وعبرت عن الفكر العربى والإسلامى فى مختلف ميادين العلوم والفنون والفلسفات ، وكان المصطلح العربى سائداً فى كل هذه الميادين طوال عدة قرون . وعن هذه اللغة ومصطلحاتها أخذت أوربا علومها ، وكثيراً من جوانب فلسفتها حيث كانت تقف من الحضارة العربية والإسلامية ، موقف التلميذ من أستاذه .

وإذا كان يبدو أن المصطلح الغربى سائد الآن فى لغة العلم والفن والثقافة فليس لنا أن نرمى لغتنا بالقصور أو الجمود – كما زعم ذلك بعض الزاعمين – لأن تاريخها المشرق الوضىء – حين كانت تحمل مِشعل الثقافة – خير ما يرد به على هذا الاتهام الباطل المزعوم .

وإذا كنا نعمل اليوم على أن تكون السيادة للمصطلح العربى فى مختلف مجالاتنا العلمية والثقافية ، فإنما نعيد له حقاً سليباً ، ونرد إليه مكانة كان يبوأها من قبل .

والحق أن توحيد المصطلح العربى فى بلدان العروبة يُعد الأساس الأول فى تعريب التعليم الجامعى ، كما يُعد من أهم الدعائم فى نهضتنا الحضارية ، ووحدتنا العربية الشاملة " .

رحم الله الأستاذ الجليل الدكتور عبد العزيز السيد رحمة واسعة وفسح له فى جناته .

وأسأله تعالى أن يعيننى على أن أكون جديراً بشرف عضوية هذا المجمع الحبيب الذى عشت له شبابى وكهولتى ، وأرجو أن يكون له من شيخوختى عطاؤها من الخبرة والمعرفة والعمل المحكم الرصين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبد الكريم إبراهيم العزباوى

(ب) التأبين :

فى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الأربعاء ٢٩ من ربيع الأول سنة ١٤٠٩ هـ الموافق ٩ من نوفمبر سنة ١٩٨٨ م . أقام المجمع حفلاً لتأبين عضوه الراحل الدكتور محمد زكى شافعى - رحمه الله - وقد ألقى كلمة المجمع فى تأبين الفقيد . الدكتور أحمد السعيد سليمان عضو المجمع .

وفيما يلى نص الكلمات التى ألقيت فى الحفل :

افتتاح الجلسة

للدكتور إبراهيم مدكور

رئيس المجمع

نودع اليوم زميلاً كريماً وأخاً عزيزاً، نودع المرحوم الدكتور محمد زكى شافعى، قطب من أقطاب علم الاقتصاد فى بلدنا هذا . أبى إلا أن يرحل عنا فى عجلة ، وما سلَّم حتى ودع ، فقد حظينا بزمالته عام ١٩٨٦م ، وها نحن أولاء نجتمع اليوم لنودعه فى عام ١٩٨٨م ، وكم كنا نعول عليه كما عولنا على اقتصادى آخر زميل له هو المرحوم الدكتور عبد الحكيم الرفاعى ، وأشهدكم أن مجمع اللغة العربية كان سعيداً كل السعادة بهذين العلمين من أعلام الاقتصاد ، وإذا كان عبد الحكيم قد وضع اللبنة الأولى فى المصطلح العلمى الاقتصادى ، فإنا كنا نعول على فقيد اليوم أن يتابع الشوط وأن يستكمل ما بدأه الزميل السابق ، ولكنه قضاء الله ولا راد لقضائه ، تغمده الله برحمته وجزاه عن أمته ووطنه خير الجزاء .

وسيقول كلمة المجمع فيه زميل كريم هو الدكتور أحمد السعيد سليمان .

ويقول كلمة الأسرة الدكتور يوسف رشيد .

كلمة الدكتور أحمد السعيد سليمان

فى تأبين المرحوم الدكتور محمد زكى شافعى

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدى الرئيس :

السيدات والسادة :

لما نعى الناعى جهبذ الاقتصاد وحجته المغفور له الدكتور محمد زكى شافعى كنت أقاد إلى عيادة طبيب بمصر الجديدة لأصور كليتى تصويراً ملوناً ، وبلغ بى الحزن على الدكتور الشافعى مداه ، فانسالت علىّ – فوق ألم الكلى الوديع – ذكريات المنايا فى الأهل وفى الصحب ، فذكرت ولم أكن نسيت أخوى اللذين مضيا ، الأول فى أول يوم من سنة ثمان وسبعين والآخر فى يناير من عامنا هذا الذى لم ينته .

فلو أنها إحدى يَدَىَّ رُزِئْتُها

ولكن يدى بانتْ على إثرها يَدِى

ورأيتنى من بعدهما وحيداً مفرداً ، لا أخا لى ، فاستعجلتنى عند ذاك بوادر من دمع لم يفهمها من قادنى إلى طبيب الأشعة .

ولم يكن لى بعد أخوى أهلون ألوذ بهم إلا إخوة هذا المجمع مد الله فى أعمارهم ، وحرسهم بعينه للغة كتابه ورحم منهم من بلغ الميقات ، واستأثر الله به . ولقد كانت بينى وبين الدكتور الشافعى – رحمة الله – آصرة من المودة لم يعرفها السادة الزملاء ، لقد حدثنى رحمه الله وكان جارى فى مجلس المجمع بأنه منصورى النشأة ، عاش زماناً فى بيت بشارع البحر يعرف ببيت أبى هنطش بجوار ورشة كانت تعرف بورشة مردخ ، وما درى الدكتور الشافعى أى حنين أهاج ، ولا أى شجن أفاض ، فهو إنما حدثنى عن ملعب طفولتى وأول أرض مسَّ جلدى ترابها ، ولكن هيهات لكل حى ميعاد ، ولكل كون فساد ، وإن دنيانا هذه التى شكلها الآباء ما زالت فى تخون

وتبدل . إنها لم تدع من تلك الملاعب التى جمعتنى والدكتور الشافعى صغيرين لا يعرف أحدنا الآخر داراً ولا دياراً ، ولا أثراً نعرفه بوهم أو توهم .

لقد غالها صَرْفُ الزمان وجرَّرَتْ
على ساحَيَتْها للخطوب ذُيُولُ

تخرج الدكتور الشافعى رحمه الله فى القانون ، على طبقة الفحول من أساتذة كلية الحقوق ، وحصل على درجة الليسانس الممتازة سنة ١٩٤٢م ، ومضى رحمه الله يدرس ، فحصل على دبلوم القانون الخاص ، ودبلوم الاقتصاد فى سنة ١٩٤٥م ، وما إن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها حتى أشخص إلى الولايات المتحدة ليدرس الاقتصاد فى جامعة برستون ، فحصل من تلك الجامعة على درجتى الماجستير والدكتوراه ، وعاد إلى الوطن سنة ١٩٥٠م مدرساً للاقتصاد بكلية الحقوق ، وبعد تسع سنين أنشئت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على غير مثال سابق فى عالمنا العربى كله . واحتيج إلى عميد يقيم بنيانها العلمى ويضع لوائحها الدراسية ويشرف على إنشاء مكتبتها ، وعلى تنشئة من يتولون التدريس فيها من الملتحقين بها من الطلاب ، وفتش المسئولون يوم ذاك عن علماء الاقتصاد وعجموا عيدانهم ، فكان رحمه الله أقومهم عوداً ، وأحمدهم مختبراً ، وأقدرهم على النهوض بالعبء ، فنصب للعمادة وهو دون الأربعين ، فما زال بالكلية يرعاها ويوطد أركانها العلمية حتى جعلها إحدى كليات القمة فى اصطلاح الناس واصطلاح الجامعة ، ولما بدأت حلقات الأزمة الاقتصادية تستحكم سنة ١٩٧٥ ، اختير رحمه الله وزيراً للاقتصاد ، فكان من أعرف وزراء الاقتصاد بعلل الأزمة ، وأطلبهم لأدوائها ثم أنه ترك الوزارة طاهراً كيوم دخلها ، ورجع إلى كليته فعكف على كتبه ، إذ كان رحمه الله من القلائل الذين يؤثرون قراءة العلم وتحريره والمحاضرة فيه فى مصر وخارجها بالعربية وبغيرها من اللغات على اقتعاد كرسى الوزارة ، وقد

أحصى له الأستاذ الدكتور أحمد عز الدين عبد الله فى حفل استقباله فى هذه القاعة فى السادس عشر من أبريل سنة ست وثمانين خمسة عشر بحثاً بالعربية والإنجليزية ، ألقى بعضها فى مؤتمرات دولية . وللدكتور الشافعى عدا هذه البحوث سبعة كتب كبار منها كتاب فى «التنمية الاقتصادية » فى جزأين ، وتتناول الكتب الباقية النقود ، والبنوك ، والتعاون النقدى الدولى والعلاقات الاقتصادية الدولية ، وتجاوزت شهرة الدكتور الشافعى حدود الوطن العربى فعين خبيراً بقسم الشئون الاقتصادية بالأمانة العامة بالأمم المتحدة بنيويورك من سنة ثلاث وخمسين إلى سنة ست وخمسين ، واختير أستاذاً زائراً بجامعة جرانر بالنمسا سنة تسع وستين ، وفى ذلك العام نفسه اختير نائباً للرئيس ومقرراً لمجموعة الخبراء التى شكلها مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لدراسة التدابير الخاصة التى ينبغى اتخاذها لصالح البلاد الأقل تقدماً فى جملة البلاد النامية ، وفى سنة إحدى وسبعين كان أحد مجموعة الخبراء التى شكلها مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة الإنسانية وشارك فى إعداد تقريرها عن التنمية والبيئة . وأما على مستوى العالم العربى فقد شغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشئون الاقتصادية ، وقد استعانت به مصر فى كثير من المؤتمرات الاقتصادية ، فكان عضو وفد جمهورية مصر العربية لمؤتمر الجزائر لمجموعة السبعة والسبعين، وانتخب مقرراً لإحدى لجانه الرئيسية . وكان كذلك عضواً فى وفد مصر لمؤتمر التجارة والتنمية بنيودلهى وانتخب أيضاً مقرراً لإحدى لجانه الرئيسية . وكان عضواً فى وفد مصر لمؤتمر التجارة والتنمية بجنيف ، وقد ولى رياسة الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع ، ثم كان من الحاصلين على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية ، فلما انتخب عضواً بالمجمع سنة ست وثمانين أخلص فى عمله وبذل من ذات نفسه ، وأمد المجمع بنوع جديد من المصطلح الاقتصادى فيه من شمول

الفكر وعمق الفلسفة والتعرض لمشكلات الخلائق أكثر مما فيه من حديث التكاليف والشحن والمخازن .

ولقد اجتمع له رحمه الله من خصال الخير ما إن بعضه ليكفل له عمراً ثانياً من حسن الذكر ، ويحسبى أن أنوه فى هذا المقام بخصلتين عرفتهما فيه ، كان رحمه الله صوفى الروح عازفاً عن زخرف الحياة ، متواضعاً تواضع السلف الصالح ، لا يزهى بعلم وإن بلغ فيه الغاية ، ولا يزدهيه منصب ، وإن كان كرسى الوزارة ، وكان رحمه الله جلداً صبوراً ، شجاع القلب ، لا يشكو بختاً ولا يبث شكواه . مرض مرضته الأخيرة فكاد يميتها بالكتمان ، وكأنما أراد أن يأخذ زينته للقاء الله ، فتحلى بالرضا والاحتساب وحسن التسليم . ولم يدع العلة تتراءى فى وجهه فما انقبضت أساريره ولا ضاقت ابتسامته ، ولا قلت حلاوة حديثه .

رفع الله درجتك أيها الرجل العظيم لقاء ما عانيت فصبرت . وبعثك مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا .

وشكراً لكم أيها السادة ، والسلام عليكم رحمة الله وبركاته .

أحمد السعيد سليمان

عضو المجمع

(٣) كلمة الأسرة

فى تأبين الدكتور محمد زكى شافعى

للدكتور يوسف رشيد

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع الخالدين .

السادة الأعضاء

الضيوف الأعزاء

نيابة عن أسرة فقيدنا الكريم الأستاذ الدكتور محمد زكى شافعى عضو المجمع ، أتقدم إليكم بوافر الشكر، وخالص الامتنان ، وبالغ العرفان على إقامتكم هذا الحفل لتأبين زميلكم المرحوم الدكتور زكى شافعى ، وقد كان لكلماتكم الطيبة الكريمة أبلغ الأثر فى نفوس أسرته مما خفف معه وقع المصاب فيه . لقد كان المرحوم الدكتور زكى شافعى فخوراً وسعيداً ومعتزاً بانتمائه إلى مجمع الخالدين ، وكان يوم استقبالكم له فى هذا المكان فى أسعد لحظات عمره ، وقد رأيته فى ذلك اليوم وهو فى أوج الحب وقمة سعادته وفخره ، وكان حرصه على الحضور يوم الاثنين من كل أسبوع فى مجمعكم يمثل له متعة وسعادة بالغين ، وكم كان تأثره بالغاً فى الفترة التى أقعده فيها المرض لعدم تمكنه من المشاركة والحضور .

رحم الله فقيدنا الكريم وعوضنا فيكم أنتم خيرا ، وأطال الله فى أعماركم، ومتعكم بالصحة والعافية ، وجزاكم عنا خير الجزاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٤) كلمة الختام

للدكتور إبراهيم مدكور

رئيس المجمع

شكراً خالصاً للسيدين المتكلمين، ولست فى حاجة إلى أن أقول : إن هذه الكلمات سجل من سجلات تاريخنا الثقافى والفكرى ، نحرص على أن نسجلها كى يفيد منها أبناء اليوم ، كما يفيد بها أبناء المستقبل .

وشكراً وعزاء خالصاً للأسرة الكريمة ، وشكراً للسادة الذين حرصوا على أن يواسوا المجمع فى مصابه .

وشكراً لكم جميعاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ورُفعت الجلسة .